THE PERMANENT MISSION OF THE SYRIAN ARAB
REPUBLIC TO THE UNITED NATIONS - NEW YORK

بعثة الجمهورية العربية السورية
الدائمة لدى الأمم المتحدة - نيويورك

بيان

السفير د. بشار الجعفري

المندوب الدائم للجمهورية العربية السورية

لدى الأمم المتحدة في نيويورك

أمام

اللجنة القانونية (السادسة)

حول البند /١٠٩/ المعنون:

"التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي"

الرجاء متابعة النص عند الإلقاء

نيويورك في ٢٠١٧/١٠/٠٢

السـيد الـرئيـس،

أتوجه بدايةً بالتهنئة لكم ولأعضـــاء المكتب متمنياً لكم النجاح في مهامهم، ومؤكداً على اسـتعدادنا التام للتعاون والعمل المشـترك معكم بما يكفل احترام مبدأ المساواة بين الدول الأعضـاء وتحقيق أهداف ومقاصـد منظمتنا الأممية. مؤكداً في البدايةً على أننا ندعم مبادرات الأمين العام وجهوده مع وكيله السـيد فلاديمير فورنكوف من أجل تفعيل دور المنظمة في مجال مكافحة الإرهاب.

ينضـم وفد بلادي لبيان حركة عدم الانحياز. وأود الإدلاء بالملاحظات التالية بالصـفة الوطنية، واسـمحوا لي في هذا السـياق أن أعرض جزءاً من التجربة المريرة التي عاشـتها بلادي وشـعبها عبر السـنوات السـبع الماضـية، نتيجة قرارٍ سـياسـيٍ خطيرٍ وغير مسـؤول اتخذته حكومات بعض الدول الأعضـاء بأن تُسـخِّر طاقاتها وأموالها ومواردها وأيديولوجياتها المتطرفة العنيفة، في دعم الجماعات الإرهابية المسلحة في بلادي سوريا.

السيد الرئيس،

لقد باتت حقيقةً مسـلَّماً بها، أنه لا يمكن للقرارات التي صـدرت عن مجلس الأمن في مجال مكافحة الإرهاب - وبعضـها تحت الفصـل السـابع - أن تجد طريقاً إلى التنفيذ، ولا يمكن لاسـتراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة لإرهاب أن تصبح واقعاً على الأرض، ولا يمكن أن تتفق الدول الأعضـاء على تعريفٍ قانونيٍ موحدٍ للإرهاب، ولا يمكن لها أن تنجح في مفاوضـات التوصـل لاتفاقية عالمية شـاملة وملزمة في مجال مكافحة الإرهاب... أقول: لا يمكن لكل ذلك أن ينجح طالما بقي رأس الأفعى في مكانه، ورأس الأفعى أيها السـادة يتمثل في سـياسـات

حكومات دولٍ أعضـــاء تملك الســـطوة والنفوذ أو تملك المال والثروات، ولكنها لا تملك من قيم السياسة والحكم الرشيد ما يردعها عن استغلال كل طاقاتها في فرض الهيمنة وشـن الحروب وتسـليح الإرهابيين في أي دولةٍ لا تتفق مع تلك الحكومات في السياسة...

إن حكومات هذه الدول ما تزال ترى في المجموعات الإرهابية المسلَّحة وفي المقاتلين الإرهابيين الأجانب، سلاحاً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً يمكن استخدامه لإسـقاط الحكومات الشـرعية، وتدمير اقتصـادات الدول وإمكاناتها، وقتل مواطنيها وتشريدهم كلاجئين ومهجَّرين ونازحين وإرسالهم للموت في البحار.

وفي الحديث عن ظاهرة المقاتلين الإرهابيين الأجانب، اســـمحوا لي أن أقدم لكم شـرحاً لعملية تجنيد هؤلاء الأفراد الذين كانوا مواطنين يحملون جنسـيات أكثر من مئة دولة كما أقر تقرير فريق "الدعم التحليلي ورصـــد الجزاءات" الصـــادر بالوثيقة رقم S/2015/358، فهؤلاء كانوا أفراداً عاديين تمت قيادتهم والتأثير عليهم من خلال مدارس ومراكز دينية تُنفَقُ عليها مليارات الدولارات من أموال النفط والغاز بهدف زرع الفكر الوهابي الإرهابي المتطرف في مختلف أنحاء العالم، تحت ذريعة الدعوة التبشيرية، ولكن بنزعةٍ تكفيرية داعشية...

بطبيعة الحال، كانت حكومات الكثير من الدول، ولا سـيما في نطاق الاتحاد الأوروبي، تفرض الرقابة على هؤلاء الأفراد باعتبارهم أشـــخاصـــاً خطرين ويشـكلون تهديداً على أمن المجتمع، إلى أن التقت المصـالح السـياسـية الضـيقة والفاسدة لحكومات بعض الدول، على استغلال الآلاف من هؤلاء وإرسالهم للقتال في ســـوريا والعراق، بهدف نشـــر الإرهاب من جهة، وللتخلص من وجودهم في

المجتمعات الغربية من جهةٍ ثانية. وهنا بدأ "المقاتلون الإرهابيون الأجانب" بالتدفق إلى سـورية من خلال عمليةٍ متسـلسـلةٍ ومحْكَمة تورطت فيها حكوماتٌ وأجهزة استخبارات، حيث تم إصدار عشرات الآلاف من جوازات السفر وسمات الدخول السياحية إلى الدول المجاورة لسوريا والعراق، وأُحكِمت خطوط ورحلات الطيران من قبل أجهزة اسـتخبارات حكومية بقصـد عدم تعقبها، حتى لو اضـطر المقاتل الإرهابي الواحد إلى السفر عبر أكثر من خمسة مطارات عالمية في نفس الرحلة.

أما السـلاح ومعسـكرات التدريب وغرف العمليات والدعم اللوجسـتي، فقد كانت جاهزةً في الدول المحيطة بسـوريا والعراق بانتظار هؤلاء الإرهابيين الذين تمَّ استنباط مصطلح "المعارضة المسلحة المعتدلة" من أجلهم، وكان يُشرف عليها ضباط استخباراتٍ وعسكريون من حكومات الدول المتورطة، الذين أمَّنوا عمليات تدفق هؤلاء الإرهابيين مع أسلحتهم عبر الحدود إلى سوريا. ثم تورطت حكومات بعض هذه الدول في التجارة غير المشروعة بالنفط والآثار السورية والعراقية مع "داعش" وغيره من التنظيمات الإرهابية.

وفوق ذلك كله، تجاهلت حكومات بعض الدول الأعضـــاء ما يجري على الإنترنت وعلى شبكات التواصل الاجتماعي من ترويجٍ للفكر الإرهابي المتطرف والعنيف، ومن دعواتٍ للكراهية والقتل وحمل السـلاح، ومن حملاتٍ للتمويل والتبرع بالأموال لصـالح الإرهابيين في سـوريا والعراق، ومن ثم دعوات وتسهيلات لنقل المزيد من المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى سوريا والعراق، حتى وصل الأمر اليوم إلى تبادل شيفرات ورسائل رمزية من أجل شن عمليات إرهابية في كل مكان على وجه الكرة الأرضية.

السيد الرئيس،

إن ما عرضـــتُهُ الآن هو جزءٌ من معاناة بلادي وشـــعبها على مدى ســـبع سنواتٍ مع الإرهاب، ولكنه يُثبِت حقيقة أن هناك جزءاً معتبراً وذا نفوذٍ وقوة داخل المجتمع الدولي ما زال يفتقد الإرادة لمحاربة الإرهاب.

المطلوب أيها الســادة هو إرادة ســياســية حقيقية لمكافحة الإرهاب ولمســاءلةِ مشـــغليه وداعميه وممولية... وبمعنىً أكثر دقة: المطلوب هو قطع رأس الأفعى وليس ملاحقة ذيلها...

شكراً سيدي الرئيس،